

تاج العروس من جواهر القاموس

وقد تقدّم للمصنف في غبار أن الغبّراء فرّس حمّال بن بدّر وصوّب شيخنا أنّ هـا لأخيه حذيفة ابن بدّر وجعل كلام المصنف لا يخلو عن تخطيط وقد قلت : إنّ الذي أوردّه المصنف هو نصّ الجوهري ولا تخطيط فيه أصلاً وما صوّبه شيخنا من أنّ الغبّراء لحذيفة فيه نظير فإنّ الذي عرّف من كلامهم أنّ الغبّراء اسم لثلاثة أفراس لحمل بن بدّر الفزاري ولقدامة بن نصّار الكلبي ولقيس ابن زهير العبسي وهذه الأخيرة هي خالة داحس وأخته لأبيه كما صرح به ابن الكلبي في الأنساب . والحنفاء والخطّار كلاًهما لحذيفة والأولى أخت داحس لأبيه من ولد ذي العقبّال . ومن ولد الغبّراء هذه الصفا : فرّس مجاشع بن مسعود السلمي رضي الله عنه الذي اشتراه منه سيّدنا عمر رضي الله عنه في خلافته بعشرة آلاف درهم ثمّ أعطاه له لمّا أرسله إلى بلاد فارس . نقله ابن الكلبي . وسُمّي داحساً لأنّ أمّه جلاوى الكبرى كانت لبني تميم ثمّ لرجل من بني يربوع اسمُه قرواش بن عوف مرسّته بذوي العقبّال ابن أعوج . في الأنساب : ابن الهجيسي بن زاذ الرّكّب . وكان ذو العقبّال فرساً عتيقاً لحوطة بن أبي جابر مع جار يتّين من الحيّ خرجتاً لتسقيها فلما رأى جلاوى ودّى فضحك شديداً من الحيّ كانوا هُناك فاستحييتاً فأرسلتاه . ونصّ السّهيدي في الرّوض : فاستحيّا ونكّسا رؤوسهما فأفلات ذو العقبّال فنزى عليهما فوافقا قبُولها فعرفا حوطاً صاحب ذوي العقبّال ذلك حين رأى عين فرسة وهو رجل من بني نعلابة بن يربوع وكان شريفاً فأقبل مغضباً فطلب منهم ماء فحمله فلمّا عظم الخطب بينهم قالوا له : دُونك ماء فرسك فسطا عليها حوط وجعل يده في ماء وتراّب فأدخل يده في رحمها ثمّ دحسها حتّى طنّ أنّّه قد أخرج الماء واشتملت الرّحيم على ما فيها من بقيّة الماء فنزجها قرواش مهراً فسُمّي داحساً وخرج وكأّنّه ذو العقبّال أبوه . وله حديث طويل في حرب غطفان وضرب به المثل فقل : أشأم من داحس . وذلك لِمَا جرى بسببه من الخُطوب . فلا يُقال : إنّ الصواب أشأم من الغبّراء كما

نَقَلَهُ شَيْخُنَا عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الذِّطَرِّ زَعَمُوا . وَقَالُوا : هُوَ الْمُطَابِقُ
لِلْوَاقِعِ ؛ لِأَنَّ الْحَرْبَ إِزْمًا هَاجَتْ بِسَبَبِ الْغَيْرَاءِ فَإِنَّ الْمُرَادَ فِي
شُؤْمِهِ هُنَا هُوَ مَا أَشَارَ لَهُ الْمَصْنُفُ فِي قِصَّةِ نِتَاجِهِ دُونَ الْمُرَاهَنَةِ الَّتِي
سَبَقَتْ مِنْ قَيْسٍ وَحُذَيْفَةَ كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ فَتَأَمَّلْ . قَالَ السُّهَيْلِيُّ :
وَأَظْهَرُ مِنْهُ أَنَّ يَكُونُ مِثْلَ : لَابِنٍ وَتَامِرٍ وَأَنَّ يَكُونُ فَاعِلًا بِمَعْنَى مَفْعُولٍ .
وَإِزْمًا قَيْسُ الدِّحْدِ الْمَصْنُفُ جَلَّوَى بِالْكُيُورِ احْتِرَازًا مِنَ الصُّغُرِ فَإِنَّهَا
بِنْتُ ذِي الْعُقَّالِ مِنَ الْكُبَرَى فَإِنَّهَا سُمِّيَتْ بِاسْمِ أُمِّهَا فَهِيَ أُخْتُ دَاحِسٍ
مِنْ أَبِيهِ وَأُمِّهِ وَهِيَ أَيْضًا لِبْنِي ثَعْلَابِيَّةَ بْنِ يَرْبُوعٍ . وَالدَّحَّاسُ كَرُمَّانٌ
وَشَدَّادٌ : دُوَيْبِيَّةٌ صَفْرَاءُ سُمِّيَتْ لِاسْتِطَانِهَا فِي الْأَرْضِ وَهِيَ فِي الصَّحاحِ
هَكَذَا وَالْجَمْعُ : الدِّحْدِحْدِيسُ وَالْأُولَى نَقَلَهَا الصَّاحِبُ . وَفِي الْمُحْكَمِ :
الدِّحْدِاسَةُ : دُوْدَةٌ تَحْتِ التَّوْرَابِ صَفْرَاءُ صَافِيَةٌ لَهَا رَأْسٌ مُشَعَّبٌ
دَقِيقَةٌ تَشْدُهَا الصَّبِيحَانُ فِي الْفِيَاخِ لِصَيْدِ الْعَصَافِيرِ لَا تُؤْذِي .
وَالدِّحْدِيسُ وَالدِّحْدِيسُ : قَرْدَةٌ تَخْرُجُ بِالْيَدِ وَبِهِ أَجَابَ الْأَزْهَرِيُّ حِينَ
سُئِلَ عَنْهُ أَوْ بَنُورَةٌ تَظْهَرُ بَيْنَ الظُّفْرِ وَاللَّحْمِ فَيَنْقَلِعُ مِنْهَا
الظُّفْرُ كَمَا حَدَّثَهُ الْأَطِبَّاءُ . وَقَالَ الزَّيْمَخْشَرِيُّ : الدَّاحِسُ : تَشَعُّثُ
الْإِصْبَعِ وَسُقُوطُ الظُّفْرِ . وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ :